



الشيعة في بلادهم عبر و عطات لكاتب سياسى كبير من قطاب الشيعة فى العراق

ادبان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الحادى و العشرون، شعبان 1349 - الجزء 1
از 74 تا 77

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/555054>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است. بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

الشيعة في بلادهم *

عبر وعظات

« لكتاب سياسي كبير من اقطاب الشيعة في العراق » -

وعدنا قراء العرفان = ووعدهم الحردين - ان نردف بحثنا السابق بسلسلة مقالات
 نكشف بها حقيقة تشكيلات (الدولة في العراق) ومقدار (نصيب الشيعة) من الاشتراك فيها
 فحق علينا - والحالة هذه - ان نفي بوعدنا والوفاء من اخلاق العرب الكرام .
 وقبل البدء بالبحث اريد ان يفهم الناس ان الباعث على بيان هذه الأمور الخطيرة لم
 يكن في حقيقة الأمر الا الغيرة على المصلحة العامة و إضافة معلومات قيمة إلى تاريخ العراق
 السياسي في هذا العهد ، وليس فيما نكتبه أي اثر للعاطفة ، ولولا طوفان الأناية واستفحال
 الأثرة ، ولولا طغيان (الطائفية) المنفلغة في احشاء الحكومة واعصابها والتي يستهجنها عقلاء
 الأمم كلها في عصر (القوميات) خصوصاً والأمة في مبدأ (تكوينها القومي) - لانصرفنا عن
 هذا البحث إلى غيره من الأبحاث التي لها مسائل كبرى أيضاً بسياسة المستعمرين ، على أني
 أرجو ان تكون مقالاتي هذه قد تركت في النفوس أبلغ الدروس ونفذت من نفسية الشعب
 المضوم في الصميم ، وان تتسع لها صدور القابضين على ناصية الحال فيستفيدوا من صراحتها ومن
 حقايقها ما يحماهم في المستقبل القريب على تبديل سياستهم وتعديل خططهم وتحسين سلوكهم
 وتلطيف «نعرتهم» اما اذا لم يفكروا في عواقب الاستهتار وفي نتائج الاجحاف فالدائرة تدور
 على الباغي في كل الظروف والأحوال

✦ جاء في العدد ٢٥١ من جريدة السياسة الاسبوعية المصرية في رسالة مراسلها العراقي الخاص ما نصه :
 (الشيعة ومجلة العرفان) للشيعة في العراق حسن متأثر من سياسة الحكومة ولكن هذا الحسن ضئيل
 وعند قسم من الزعماء إلا ان مجلة العرفان السورية لا تزال تنشر في كل عدد مقالا بقلم احد هؤلاء الزعماء
 يضعه ضمن سياسة الحكومة وعدم مساواتها في التوظيف وإسناد الرتب إلى الجعفرين وقد جاء العدد
 الأخير منها وهو محتوي على مقال أثار ضجة في الاوساط السياسية لما فيه من انتقاد مر وتنديد بتشكيلات
 الدولة العراقية التي يراها الكاتب غير مبنية على اساس العدل

فضحنا في مقالنا السابق دسائس الساطات في العراق وبيننا بنوع خاص في ذلك المقال براءة الاكثرية المطلقة من دسائس هذه التشكيلات واوضحنا على قدر الامكان ان العراقيين يعتبرون (لون الحكم الحاضر) - وهو لون طائفي - غير مشروع ، وان مقررات حكومة من هذا اللون لا يمكن ان تكون مقبولة مادامت قائمة على اساس غمط الحقوق وانكار روح العدل والمساواة قلنا ان الشيعة في العراق اكثرية مطلقة ، وقلنا ان نصيب هذه الاكثرية الحرمان المطلق اما انهم اكثرية فيدل عليه الاحصاء الدقيق فهم يولفون على الحالة الحاضرة (٧٥) بالمائة من مجموع سكان العراق بما فيهم سكان المناطق الكردية في الشمال . ولا يعول على التسميات الادارية الحادثة ، انما التعويل على ضخامة العدد في الولاية (الجنوب) فالعراق اليوم بحسب التقسيم الاداري اربع عشرة لواء ، فاذا استثنينا الولاية الشمالية وهي اربعة ولواء الدليم ونصف لواء بغداد كان الباقي من مجموع الولاية مقصورا على الشيعة وحدهم . واذا نجحت خطة الانكليز وتم تدبير سياستهم في خلق (وطن كردي) وحكومة كردية فلا يبقى من الولاية في الشمال سوى (لواء الموصل وحده) فنفس الشيعة على تقدير هذا التدبير تولف (٩٥) بالمائة وسواء كان ذلك ام لم يكن فالشيعة على كل الاحوال يولفون الاغلبية الساحقة كما بيناه ، واما ان نصيب هذه الكثرة الحرمان المطلق فذلك واضح من كل الجهات وسوف اكشفه من كل نواحيه بحيث لا يبقى معه مجال للتشكيك

تهتم الحكومة العراقية منذ تشكيلها الى الآن ابي منذ عشر سنوات في حصر الشيعة والتصييق عليهم وتمزيق كياناتهم وتبديد جموعهم والاستيلاء على شوئونهم وحرمانهم كافة حقوقهم ونجربدهم من نفوذهم وساطاتهم بمختلف الوسائل وشتى الاسباب وهذه خطة مدبرة منذ (الثورة الحمراء) ظهرت شيئا فشيئا ويوما بعد يوم ، اما طرقها فقد وضعت بعد ان تم الاتفاق بين (حكومة التاج) وبين فريق من رجال السلطة في البلاد وقد ظهرت امارات هذا التواطؤ أو هذه (المؤامرة) بصورة واضحة في حوادث شتى وفي (مذكرات) المسزجرتوردل السكرتير الشرقي في (دار الاعتماد) وصديقة (الملك فيصل) وعدوة العراق ، ففي كتبها الى (أمها وأبيها) شيء كثير من تلك التدابير الاستعمارية ، وكيف كان المستعمرون ينظرون الى الشيعة وبماذا يصفونهم ، وكيف يقومون ويقعدون لذكركهم ويضعون الخطط والتعاليم لقتلهم والقضاء عليهم بماونة الخونة المارقين ، ونحن وان كنا لا نستغرب هذه الخطط من جانب

المستعمرين الغاصبين إلا اننا نستغرب ان يشترك في سياسة (الكيد والمؤامرات) فريق من العراقيين الذين كنا نعتقد بحسن نيتهم واخلاصهم ، وما كنا نظن ان هذا الفريق تستهويه (المناصب والرواتب) إلى حد ان يقطع صلاته التاريخية والوطنية بالأمة ويكون عوناً للأجنبي على تحقيق مظامعه الواسعة وتشجيعه على انزال النكبة بالبلاد

ومن هذا يظهر لكم كيف تعاونت تلك الساطات على وضع خطط التفريق والتمزيق منذ عشر سنوات ثم في اثناهما هم ما يصبو اليه الأجنبي من وسائل التخريب والندمير والانتقام من (زعماء الثورة) في الفرات ونفي العلماء وتشيت شمل الوطنيين واضطهاد (الحركة القومية) واستشارة الحزازات والنعرات المذهبية واقامة (معالم الحكم الطائفي) واستثماره في طول البلاد وعرضها ، فاستهدف العراق بحكم النزعة الطائفية المنبعثة من اساليب الحكم الطائفي بالطبع ، إلى خطر الانقسام والانقسام أمنية السياسة البريطانية في العراق ، ولولاها لاصطدم نفوذها (بالوحدة العراقية) التي قضت على عناصرها سياسة الشدة والاستثمار بالوظائف وسائر التشكيلات وحرمان الشيعة ثمرات جهودهم واتعابهم في مختلف الجهات

فالتشكيلات الحاضرة قائمة على اساس التفرقة فقط وليس للقومية فيها من اثر ، ومن ادلتنا الناصمة مقاومة الشباب الناهض من الشيعة وسد ابواب الوظائف في وجوههم سداً محكماً ، ولدينا امثلة كثيرة على هذه المحاولات أو التصرفات التي اوغرت صدور الناس وحولت انظارهم وافكارهم إلى (اتجاه آخر) لحماية ارواحهم واموالهم وصيانة حرياتهم ومقدراتهم من عبث (السلطة المزدوجة) وكيد المفرقين ، ومن تلك الأمثلة ما نشاهده من حالة المتخرجين من المعاهد العالية حتى الجامعات الغربية ، فالشيعة من هؤلاء ، وان كانوا اكثر علماً وثقافة وارسخ فضلاً وتربية لا يعينون - إذا مست الحاجة - إلا في الوظائف الواطئة جداً وذلك لأنهم من الشيعة فقط . أما غيرهم ولو كانوا متحدرين من أصلاب (الأكراد والأتراك) فإنهم يختارون إلى الوظائف العالية والدرجات الرفيعة ، فهم بهذه النزعة نزعة التفريق - يعملون ويعملون كثيراً لتوسيع شقة الخلاف واحياء الدفائن والأحقاد . وقد ترى مجلس الوزراء والمراجع الأخرى يخرقون قوانين الدولة من جهة في سبيل تعيين المقر بين والمحسوبين بينما تراهم من جهة ثانية يضيقون مجال التوظيف الواسع في سبيل غيرهم من ابناء الوطن العزيز . وبذلك يتطوعون لخدمة الأجنبي وينصرفون عن خدمة البلاد

أما الوزير الشيعي - وهو واحد من تسعة وزراء أوثمانية - فإنه بعد (ماحقاً سياسياً) في مجلس الوزراء لا أكثر ولا أقل ، يستعملونه لتشريع الواثق وتبرير سياسة الاستعمار وذلك حتى يقال ان أكثرية البلاد مشتركة بالفعل في سياسة الدولة ولكن الحقيقة ان الشيعة لا يعتبرون انفسهم مشتركين فيها ولا ممثلين ، وليس لهم علاقة ما في هذه التدابير فمسؤولية كل أمر عالج أو يعالجه مجلس الوزراء وتبعة كل الاجراءات الحكومية منذ عشر سنوات الى الآن ملتقاة على عاتق الفريق المسؤول من رجال الدولة واعوان المستعمرين ، فإذا قبل ان العراقيين راضون عن طرز الحكم وعن شكل الادارة والسياسة وطريقة المعاملات الرسمية فهو تمويه يقصد به مشروعية الحكومة العراقية ومشروعية اعمالها وخطتها ، والله يشهد ان العراق بطوله وعرضه يملن براءته من هذه (الصور والاشكال) ويعلمن سخطه في العالم كله على هذه التصرفات والمناورات وقد يقول المغرضون ان الشيعة سلبيون متطرفون وقد تشوهوا اغراض الاستعمارية غاياتهم النبيلة ومقاصدهم الشريفة وقد يتهمونهم باشياء واشياء ليس لها نصيب من الصحة ولكن الحقيقة الواضحة والأمر الواقع هو ان الشيعة بهمهم ان تكون البلاد ومقدراتها وحرقاتها في أمان من تلاعب المنازع والغايات الفاسدة ولا يؤمنهم على ذلك إلا ابطال هذا الوضع الجائر وتحكيم العدل والمساواة المطلقة وحفظ (الموازنة النامية) بين الفريقين وذلك في الشؤون العامة فغاية السواد الأعظم من العراقيين ان ينالوا من الحقوق بمقدار ما يفرض عليهم من الواجبات وان يكون اهم من مفانم الدولة مثل ما يتحملونه من المغارم الثمينة والتي بلغت حداً لا يطاق وخاصة ما يدفعونه من الضرائب والرسوم التي جلبت عليهم ما جلبت من الفقر والانهطاط ، فمشروعية الأحكام والقوانين متوقفة على مقدار اشراكهم في تدوير أمور بلادهم بنسب معقولة تحفظ الموازنه النامة كما قلنا ، ومتى كان ذلك زال الخطر من كل الجهات وعادت الطمأنينة وسارت الأمور سيراً طبيعياً عادلاً ، وعلى هذه الدعامة الكبرى يتوقف بناء الكيان ومن هنا يتبين لكم ان العراقيين ايجابيون لا سلبيون ، ووطنيون لا متطرفون ، وقوميون لا طائفيون .

«عربي»

العراق

